

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[324] الآيتان يَأَيُّهُمَا السَّادِّينَ عَمَازُوا لَا تَقُولُوا رَعَيْنَا وَقُولُوا^١
انظُرُونَا وَاسْمِعُوا^٢ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) مَّا يَوَدُّ السَّادِّينَ^٣
كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ
خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ^٤ وَإِنْ يَخْتَضِعُوا لِبِرْحَمَتِهِ مَنِ يَشَاءُ^٥ وَإِنَّ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ (105) سبب النزول روي عن ابن عباس أنه قال: إن الصحابة كانوا يطلبون من
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لدى تلاوته الآيات وبيانه الأحكام الإلهية أن يتمهّل في
حديثه حتى يستوعبوا ما يقوله، وحتى يعرضوا عليه أسئلتهم، وكانوا يستعملون لذلك عبارة:
"راعنا" أي أمهلنا. واليهود حوّروا معنى هذه الكلمة لتكون من "الرعونة" فتكون راعنا
بمعنى اجعلنا رعناء، واتخذوا ذلك وسيلة للسخرية من النبي والمسلمين. الآية تطلب من
المسلمين أن يقولوا "انظُرُونَا" بدلا من "رَاعَيْنَا" لسد الطريق أمام طعن الأعداء. وقال
بعض المفسرين: إنَّ عبارة "رَاعَيْنَا" في كلام اليهود سيّئة تعني "اسمع ولمّا تسمع"،
وكانوا يرددون هذه العبارة مستهزئين!. وقيل إن اليهود كانوا يقولون بدلا من رَاعَيْنَا
"راعينا" = (راعي + نا)